أبعاد الحرية الفكرية لكرامة الإنسان
عند أئمة أهل البيت (عليهم السلام)

م.م.حيدر جميل رشيد
أ.د. فاضل جابر ضاحي

أبعاد الحرية الفكرية لكرامة الإنسان عند أئمة أهل البيت (عليهم السلام)

م.م.حيدر جميل رشيد

أ.د. فاضل جابر ضاحي

Abstract

There is no doubt that society is the surrounding milieu of whole human, religious, political and cultural activities and operations. However, Islamic Sharia has given great importance to protect this milieu from any negative impact that would have its effect on whole human activities and operations. The protection has represented by unforfeit his rights into its free will for life style that allows man to practice his social rights without compulsion or coercion and to live under the social system allows a man to be a affective factor in society, regardless his/her color, gender and religious doctrine, and nationality that s/he believes it. Therefore, the importance this field in one side out Iraqi society and Arab society in other side, so that our research entitled Dimensions of IdeologicalFreedom for Human Dignity upon Imams of Ahlulbayt (Alyhm Al-Salam)) to shed light on the thought and attitudes of Ahlulbayt's Imams (Alyhm Al-Salam) from freedom of thought in the light of preserving the human dignity of all mankind about difference their ideological adoptions and their diversity, their beliefs and their races.

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين وبعد٠

لا ريب إن المجتمع هو البيئة الحاضنة لجميع نشاطات وفعاليات الإنسان الدينية والسياسية والثقافية، لذلك أولت الشريعة الإسلامية أهمية كبيرة لحماية تلك البيئة من أي تأثير سلبي من شأنه أن ينصرف تأثيره على جميع نشاطات وفعاليات الإنسان، وقد تمثلت تلك الحماية في عدم مصادرة حقه في حرية اختياره لطريقة عيشه الأمر الذي يسمح للإنسان بممارسة حقوقه الاجتماعية من دون جبر أو أكراه والعيش في ظل نظام اجتماعي يسمح للإنسان بان يكون عنصراً فاعلاً في المجتمع بغض النظر عن جنسه ولونه وعقيدته الدينية التي يؤمن بها وقوميته التي ينتسب اليها، ولاهمية هذا الجانب في حياة مجتمعنا العراقي بشكل خاص ومجتمعنا العربي بشكل عام، لذلك جاء موضوع بحثنا الموسوم((**أبعاد الحرية الفكرية لكرامة الإنسان عند أئمة أهل البيت (عليهم السلام)**)) ليسلط الضوء على فكر ومواقف أئمة أهل البيت من حرية الفكر في ضوء حفظ الكرامة الإنسانية لجميع البشر على أختلاف متبنياتهم

الفكرية وتنوعهم عقائدهم واعراقهم، وقد أقتضت طبيعة المادة أن يقسم البحث الى ثلاثة مباحث، تضمن المبحث الأول موقف أئمة أهل البيت ((**مع الموالي والعبيد**)) أما المبحث الثاني فقد تضمن موقف أئمة أهل البيت ((**مع أهل الذمة**)) وجاء المبحث الثالث ليسلط الضوء على موقف أئمة أهل البيت ((**مع عامة المسلمين**)) سواء من كان يواليهم أو مع حتى من لا يعتقد بإمامتهم، فضلاً عن خاتمة أجملنا فيها أغلب النتائج التي توصل اليها البحث وقائمة بالمصادر والمراجع.

وختاماً نسأل الله سبحانه وتعالى إن يوفقنا في أداء هذا العمل المتواضع الذي لا ندعي فيه الكمال فالكمال لله سبحانه وتعالى وحده ولكتابه الكريم، والله ولي التوفيق.

المبحث الأول: مع الموالي والعبيد

امتاز منهج أهل البيت في التعامل مع الموالي والعبيد بالضد من سياسة التمييز العنصري والعرقي، وكان منهجهم يقوم على اساس المساواة والعدل بين الناس وكسر جميع القيود التي تصادر حرية الانسان ورفض كل اشكال التمييز والمفاضلة بين بني البشر، وقد مثل تلك النظرة الامام علي (ع) في وصيته لمالك الاشتر حينما ولاه على مصر، إذ وصف الناس بانهم صنفان ((**إما أخ لك في الدين، وإما نظير لك في الخلق**))[١] فالناس وفق هذه النظرة يكونون متساوون في حق الحياة وحرية الممارسة لكامل حقوقهم الاجتماعية في الحد الذي لا يتعارض مع تعاليم الدين الاسلامي ولا يتعارض مع حريات الآخرين، لقد أكد اهل البيت على وحدة الخلق والحريات الاجتماعية لجميع البشر بصرف النظر عن اللون والعرق، وهم متساوون في الحقوق وقد ساوى الامام علي (ع) في توزيع العطاء بين الموالي والصليبة[٢] فروي ان بعض المسلمين العرب جاءوا يطالبون من الامام علي بتفضيلهم على الموالي باعتبارهم يمثلون طبقة اجتماعية اعلى من باقي الطبقات فرفض الامام تفضيلهم وصعد المنبر وخطب فيهم فقال:((**أيها الناس...من استقبل قبلتنا وأكل ذبيحتنا وآمن بنبينا وشهد شهادتنا ودخل في ديننا أجرينا عليه حكم القرآن وحدود الاسلام، ليس لأحد على أحد فضل إلا بالتقوى...**))[٣] ويبين الامام في ضوء هذا النص ان التمايز والتفضيل الطبقي مرفوض بكل صوره واشكاله وان المعيار الاساس هو التقوى، والذي اكد عليه القرآن الكريم، وقد ذكر بن ابي الحديد ان من اسباب تقاعد العرب عن أمير المؤمنين عليه السلام أمر المال، فإنه لم يكن يفضل شريفا على مشروف ولا عربيا على عجمي، ولا يصانع الرؤساء وأمراء القبائل، كما يصنع الملوك، ولا يستميل أحدا إلى نفسه. وكان معاوية بخلاف ذلك، فترك الناس علياً والتحقوا بمعاوية[٤] ان منهج الامام وسياسته كانت تقوم على اساس المساواة والعدل بين الناس حتى اذا توقف على ذلك مصلحة لتحقيق نصر سياسي آني، إذ روي إن طائفة من أصحاب الامام علي (ع) قالوا له :((**يا أمير المؤمنين أعط هذه الأموال وفضل هؤلاء الأشراف من العرب وقريش على الموالي والعجم ومن تخاف خلافه من الناس**))[٥] فقال لهم (ع) ((**أتأمروني أن أطلب النصر بالجور؟ ! والله لا أفعل ما طلعت شمس وما لاح في السماء نجم، والله لو كان مالهم لي لواسيت بينهم فكيف**

وإنما هي أموالهم))[٦] ان عدالة الامام في توزيع العطاء تنبثق من خلال نظرته لتلك الحقوق، فهو يرى ان هذه الاموال هي حق من حقوق البشر وان وظيفته تنحصر في العدل بينهم في توزيعها، دون إن يكون له فضل على احد، وعلى الرغم من ان سياسة المساواة في توزيع العطاء قد تسببت باعتراض الكثير الا انه وقف بوجه تلك المطالبات وبين موقفه منها فروي **((إن امرأتين أتتا عليا – عليه السلام – عند القسمة إحداهما من العرب والأخرى من الموالي، فأعطى كل واحدة خمسة وعشرين درهما وكرا من طعام، فقالت العربية : يا أمير المؤمنين إني امرأة من العرب وهذه امرأة من العجم؟ ! فقال علي – عليه السلام – : [إني] والله لا أجد لبني إسماعيل في هذا الفيئ فضلا على بني إسحاق))**[٧] وهنا يبين الامام (ع) لا وجود لأي فرق بين الموالي والعرب في أي وجه من الاوجه، وبذلك نجد الامام يقف بالضد من كل النظريات والفلسفات العرقية التي تمجد بعض الاعراق على اعراق اخرى ٠

وقد اكد اهل البيت في تعاملهم بعدم التمييز بين مختلف الناس موالي كانوا ام عرب، وهذا ما كانت عليه مجالس الامام الصادق (ع) والتي كانت تحفل بمختلف الطوائف من دون تمييز لأي منهم، فروي عن أبي الربيع الشامي قال : **((دخلت على أبي عبد الله (عليه السلام) والبيت غاص بأهله فيه الخراساني والشامي ومن أهل الآفاق فلم أجد موضعا أقعد فيه فجلس أبو عبد الله (عليه السلام) وكان متكئا ثم قال : يا شيعة آل محمد اعلموا أنه ليس منا من لم يملك نفسه عند غضبه ومن لم يحسن صحبة من صحبه ومخالقة من خالقه ومرافقه من رافقه ومجاورة من جاوره وممالحة من مالحه، يا شيعة آل محمد اتقوا الله ما استطعتم ولا حول ولا قوة إلا بالله))**[٨] ولا شك ان هذه الوصية تشير إلى درس تربوي في مجال التعايش مع الآخر من دون فوارق طبقية أو اجتماعية، ولعد هذا الاسلوب يشير إلى هدف في اعداد نخبة صالحة تؤمن بالتعايش السلمي من دون طبقية أو تعصب٠

ان من اهم الحقوق الاجتماعية التي وهبها الله للبشر هي حرية الاقامة والتنقل والعيش في المكان الذي يتناسب مع طبيعة وحاجة الانسان اليه، لذلك تصدى اهل البيت (ع) الى سياسة النعرات الجاهلية القائمة على اساس التمييز العرقي ودعوا الى رفض سياسة التهجير القسري بحق الموالي، فلما طلب أحد الذين يمتازون بالعنصرية من الامام علي (ع) تهجير الموالي من الكوفة فقد رفض (ع) وبشدة ذلك الاجراء، إذ روي ان الاشعث بن قيس[٩] قال للامام علي(ع) **((يا أمير المؤمنين غلبتنا هذه الحمراء على وجهك فغضب فقال علي عليه السلام: من يعذرني من هؤلاء الضياطرة يقيل أحدهم يتقلب على حشاياه، ويهجر قوم لذكر الله ؟ ! فيأمرني أن أطردهم فأكون من الظالمين؟ والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لقد سمعت محمدا صلى الله عليه وآله يقول: ليضربنكم والله على الدين عودا كما ضربتموهم عليه بدءا))**[١٠] ولا شك ان هذه الرواية تبين مدى النظرة العنصرية للاشعث بن قيس ضد الموالي من جهه، وتبين مدى اهتمام الامام بالموالي ومنحهم حرية الاقامة في المدينة التي يشاؤون سكنها من جهه أخرى، لذلك كان تعامل الامام علي مع الموالي تعامل قائم على اساس الرفق واللين والمساواة حتى قد

نجد بعض المسلمين ليصف الامام علي بانه اقرب للموالي من غيرهم من العرب فروي عن المغيرة بن شعبه انه قال ((**كان علي عليه السلام أميل إلى الموالي وألطف بهم**))[١١].

وعلى الرغم من مكانة اهل البيت (ع) التي خصهم الله بها الا انهم كانوا لا ينظرون نظرة تعالي على الخق وانما ينظرون لانفسهم متساوون مع البشر حتى في رجاء رحمة الله ورضوانه، إذ روي ان الامام السجاد كان يدعو الله عز وجل بدعاء فخر مغشياً عليه فلما افاق قال له طاووس بن كيسان الخولاني[١٢] ((**يا ابن رسول الله، ما هذا الجزع والفزع ؟ ونحن يلزمنا أن نفعل مثل هذا ونحن عاصون جافون ! أبوك الحسين بن علي ، وأمك فاطمة الزهراء ، وجدك رسول الله صلى الله عليه وآله !**))[١٣] فقال الامام زين العابدين (ع) ((**هيهات هيهات طاووس، دع عني حديث أبي وأمي وجدي، خلق الله الجنة لمن أطاعه وأحسن ولو كان عبدا حبشيا، وخلق النار لمن عصاه ولو كان ولدا قرشيا . أما سمعت قوله تعالى : " فإذا نفخ في الصور فلا أنساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون**))[١٤] وكان (ع) يقول ((**لا يفخر أحد على أحدٍ فإنكم عبيد الله والموالى واحدُ**))[١٥].

لقد عمل ائمة اهل البيت (ع) على التصدي لظاهرة أحتقار الموالي والعبيد وتصحيح ذلك الانحراف الذي حصل في المجتمع لا سيما في أيام حكم بنو أميه[١٦] إذ عمل اهل البيت على مجالسة الموالي وتقريبهم في الوقت الذي كانوا فيه يتعرضون للاحتقار والاهانة، إذ روي ان نافع بن جبير رأى الامام زين العابدين يجالس بعض الموالي فعاب ذلك على الامام وقال ((**انك تجالس أقواما دونا**))[١٧] فقال له الامام :((**اني أجالس من أنتفع بمجالسته في ديني**))[١٨] ان اقدام الامام على مجالسة الموالي في الوقت الذي كانت فيه سياسة الدولة المتمثلة ببني امية تقوم على اساس التعصب للعرب والحط من كرامة الموالي والعبيد انما تستهدف اعلان المعارضة لتلك السياسة والسعي الى تصحيح تلك النظرة داخل المجتمع إذ ان مجالسة الامام للموالي وامام الناس سوف يكون منهج يقتدى به وكتصحيح لسياسة بني امية الجائرة ان سيرة الامام السجاد (ع) كانت مليئة بالمواقف التي تشير الى احترام تلك الطبقات المضطهدة إذ كان (ع) يسعى الى عدم امتهانهم او الحط من كرامتهم بشتى السبل إذ روي عن الامام الصادق (ع) انه قال ((**كان علي بن الحسين عليه السلام لا يسافر إلا مع رفقة لا يعرفونه ويشترط عليهم أن يكون من خدم الرفقة فيما يحتاجون إليه فسافر مرة مع قوم فرآه رجل فعرفه، فقال لهم : أتدرون من هذا ؟ قالوا: لا، قال : هذا علي بن الحسين عليه السلام فوثبوا فقبلوا يده ورجله وقالوا: يا بن رسول الله أردت أن تصلينا نار جهنم لو بدرت منا إليك يد أو لسان أما كنا قد هلكنا آخر الدهر فما الذي يحملك على هذا فقال: إني كنت قد سافرت مرة مع قوم يعرفونني فاعطوني برسول الله (ص) ما لا أستحق فاني أخاف أن تعطوني مثل ذلك، فصار كتمان أمري أحب إلى**))[١٩] ان إقدام الامام (ع) على اخفاء صفته ومكانته أمام الناس يشير الى ان الامام كان يرفض كل مظاهر التقديس والاحترام الزائد ويدعوا الى التعايش بين الناس على اساس وحدة الخلق والتجرد عن كل ما من شأنه ان يضفي عليه التقديس، بل بلغ به الواضع

واحترام جميع الناس حتى في مسيره فكان لا يطلب من احد ان يفرغ له الطريق، فروي عن الامام الباقر (ع) انه قال **((كان علي بن الحسين إذا سار على بغلته في سكك المدينة لم يقل لأحد الطريق وكان يقول الطريق مشترك ليس لي أن أخلي أحدا عن الطريق))**[٢٠].

عمل اهل البيت على معاملة مواليهم وعبيدهم معاملة لائقة تتناسب وحفظ كرامتهم الانسانية من خلال الاحسان لهم والاكل معهم على مائدة واحدة فروي ان الامام الرضا (ع) كان في سفر إلى خراسان فدعا يوما بمائدة الطعام فجمع عليها مواليه من السودان وغيرهم فقال له أحد اصحابه**((جعلت فداك لو عزلت لهؤلاء مائدة ؟))**[٢١] فقال منكراً لتلك النظرة المتعالية (ع) :**((مه إن الرب تبارك وتعالى واحد والام واحدة والأب واحد والجزاء بالاعمال))**[٢٢] لقد امتاز اسلوب أهل البيت بالتواضع للناس من دون تمييز بين فقرائهم واغنيائهم فروي ان الامام الرضا (ع) **((مر برجل من أهل السواد دميم المنظر، فسلم عليه ونزل عنده وحادثه طويلا، ثم عرض (ع) عليه نفسه في القيام بحاجة ان عرضت له. فقيل له : يا بن رسول الله أتنزل إلى هذا ثم تسأله عن حوائجه وهو إليك أحوج؟ ! فقال (ع): عبد من عبيد الله، وأخ في كتاب الله، وجار في بلاد الله، يجمعنا وإياه خير الآباء : آدم (ع) وأفضل الأديان: الاسلام ولعل الدهر يرد من حاجاتنا إليه فيرانا – بعد الزهو عليه))**[٢٣] ويبدو من خلال الرواية ان الإمام كان يريد ان يزرع الثقة بداخل هذا الشخص من خلال معاملته باحترام وتقديره له كباقي البشر، فضلاً عن إن اقدام الامام على هذا التصرف امام الناس فيه درس تربوي لهم، لا سيما وان نظرة الفوارق الطبقية كانت قد ترسخت في نفوس البعض حتى من الموالين للامام انفسهم.

لقد دعا اهل البيت الى التواضع في التعامل مع مختلف الطبقات الاجتماعية والابتعاد عن التفاخر بالانساب والاحساب إذ روي إن عقبة بن بشير الأسدي[٢٤] قال : **((قلت لأبي جعفر (عليه السلام): أنا عقبة بن بشير الأسدي وأنا في الحسب الضخم من قومي قال : فقال : ما تمن علينا بحسبك؟ إن الله رفع بالايمان من كان الناس يسمونه وضيعا إذا كان مؤمنا ووضع بالكفر من كان الناس يسمونه شريفا إذا كان كافرا، فليس لأحد فضل على أحد إلا بالتقوى))**[٢٥] لقد دعا أئمة أهل البيت اتباعهم للتواضع والاقتداء بسيرتهم فروي عن الامام السجاد (ع) انه قال **((لا حسب لقرشي ولا لعربي إلا بتواضع ولا كرم إلا بتقوى ولا عمل إلا بالنية ولا عبادة إلا بالتفقه ألا وإن أبغض الناس إلى اللّه من يقتدي بسنة إمام ولا يقتدي بأعماله))**[٢٦].

وعلى الرغم من ان الشرع الاسلامي لم يلغي نظام العبيد والاسترقاق الا انه دعى معاملتهم معاملة حسنة بما يكفل لهم حفظ كرامتهم كبشر لهم حق الحياة وممارسة كامل حقوقهم الاجتماعية بعيداً عن سياسة الاستعباد ومصادرة الحريات ودعى الى تحريرهم وعتقهم[٢٧] لذلك عمل اهل البيت على وضع برنامج عمل يقوم على اساس اعداد العبيد وتدريسهم وتعليمهم ومن ثم عتقهم واخراجهم الى المجتمع كعنصر يمكنه العيش بكرامة واحترام فقد شهدت سيرة الامام السجاد عتقه المستمر للعبيد لاسيما بعد ان

زاد عدد العبيد بشكل كبير ايام بنو امية بسبب كثرة الفتوحات فكان يشتري العبيد ويعلمهم ويمنحهم العطايا والهبات حتى لا يخرجوا الى المجتمع معوزين لا يجدون من يكفل لهم عيشهم ومن ثم يقوم بعتقهم فكان لا يستخدم أحداً فوق الحول وكان إذا ملك عبدا في أول السنة أو في وسط السنة ،إذا كان ليلة الفطر أعتقهم واستبدل سواهم في الحول الثاني[٢٨] وما من سنة إلا وكان يعتق فيها في آخر ليلة من شهر رمضان ما بين العشرين أو يزيدون، وكان يقول : **((إن الله تعالى في كل ليلة من شهر رمضان عند الافطار سبعين ألف ألف عتيق من النار كلا قد استوجب النار فإذا كان آخر ليلة من شهر رمضان أعتق فيها مثل ما أعتق في جميعه، وإني لأحب أن يراني الله وقد أعتقت رقابا في ملكي في دار الدنيا رجاء أن يعتق رقبتي من النار))**[٢٩] وكان يشتري العبيد ومن دون حاجة إليهم ويأتي بهم إلى عرفات فإذا أفاض أمر بعتق رقابهم وجوائز لهم من المال[٣٠] ولا شك ان اسلوب الامام مع العبيد وعتقهم في اماكن عامة وفي مواسم الحج والاعياد انما يشير الى محاولة منه الى ان يجعل من نفسه قدوة يقتدى به في هذا المجال خاصة وان الناس تنظر الى الامام على انه سليل النبوة والامامة، وقد امتاز اسلوب (ع) بالرفق في معاملتهم والتجاوز عن اخطائهم على الرغم من تشخيصه لتلك الاخطاء في خطوة منه لتعليمهم وتاديبهم ومن ثم عتقهم،[٣١] وقد وردت كثير من الروايات تشير الى المواقف التي الامام السجاد (ع) يعتق فيها للعبيد والاماء وفي مناسبات مختلفة[٣٢] فكان يتحيّن الفرص لعتقهم، وكان يستغل حتى الزلّة الصغيرة التي تصدر من أحد العبيد ليهب له الحريّة، فكان يكافيء الإساءة بالإحسان ليكون أعذب عند الذي يعتق، وأركز في خلده[٣٣] إذ روي ان جارية للامام السجاد(ع) كانت تسكب الماء عليه، فسقط الإبريق من يد الجارية على الامام فشج جبهته ، فرفع الإمام رأسه إليها، فقالت الجارية :**((إن الله عز وجل يقول:**(وَٱلۡكَٰظِمِينَ ٱلۡغَيۡظَ)[٣٤] **فقال لها: قد كظمت غيظي، قالت:** (وَٱلۡعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِۗ)[٣٥] **قال : قد عفا الله عنك. قالت :** (وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ١٣٤)[٣٦] **قال : اذهبي فأنت حرة))**[٣٧] والرواية تحمل جملة من الابعاد المهمة التي يمكن ان نشير اليها والتي في مقدمتها ان الجارية من خلال الحوار الذي دار بينها وبين الامام يكشف عن مستوى ثقافتها ومعرفتها الجيدة لآيات القرآن الكريم والاستشهاد بها بشكل دقيق، ولا شك ان هذه الثقافة القرآنية متأتية من التربية والتعليم التي حصلت عليها خلال وجودها في بيت الامام (ع)، هذا من جانب ومن جانب آخر ان الامام (ع) بعد استماعه لحديثها ادرك ان الجارية بلغت من العلم والمعرفة مكانة كبيرة وتستحق لإجلها العتق لانها بمثابة المكافئة لها.

وقد أكد الامام السجاد (ع) على ان العلاقة بين المملوك وسيده قائمة على وحدة الخلق عبر تاكيده على حق المملوك باعتباره انسان كباقي البشر جعله الله أمانة عند سيده ومالكه بقوله **((وأما حق مملوكك، فأن تعلم أنه خلق ربك، وابن أبيك وأمك، ولحمك ودمك لم تملكه لأنك صنعته دون الله، ولا خلقت شيئا من جوارحه، ولا أخرجت له رزقا، ولكن الله عز وجل كفاك ذلك، ثم سخره لك، وائتمنك عليه، واستودعك إياه، ليحفظ لك ما تأتيه من خير إليه فأحسن إليه كما أحسن الله إليك، وإن كرهته**

استبدلت به، ولم تعذب خلق الله، ولا قوة إلا بالله))[٣٨] والإمام (ع) من خلال هذا النص يبين ان المملوك والعبد هو انسان خلقه الله له كرامته مثله مثل سيده بل هو اخوه من ناحية وحدة الخلق وليس لاي انسان ان يسلب حقوقه، وان وجوده لدى السيد هو بمثابة الامانه التي استودعها الله لدى الانسان ولا شك ان هذا النص يعد بمثابة دعوى من الامام لتصحيح المنظومة الفكرية الاجتماعية لما كان يعانيه العبيد من اضطهاد في تلك الفترة ويبدو ان الموالي والعبيد كانوا يستشعروا الدور الكبير الذي كان يقوم به الامام السجاد من اجل حمايتهم واحترامه لذلك اشارت الروايات الى انهم كانوا يهبون الى مناصرة الامام وحمايته ما ان يتعرض للاساءة من قبل شخص ما، فقد روي ان الامام السجاد (ع) كان خارجا من المسجد، فلقيه رجل فسبه ، فثارت إليه العبيد والموالي ، فقال الامام : **((مهلا عن الرجل، ثم أقبل عليه، فقال: ما ستر الله عليك من أمرنا أكثر، ألك حاجة نعينك عليها ؟))**[٣٩] فقضى الإمام حاجته وأمر له بألف درهم، فكان الرجل بعد ذلك يقول : **((أشهد أنك من أولاد الرسل))**[٤٠].

كان أسلوب أهل البيت في التعامل مع العبيد ينم على مدى احترامهم والرفق بهم وعدم تحميلهم ما لا يطيقوه وفوق طاقتهم، فقد روي ان الامام الصادق (ع) **((بعث غلاما له في حاجة فأبطأ، فخرج أبو عبد الله (ع) على أثره لما أبطأ، فوجده نائما، فجلس عند رأسه يروحه حتى انتبه، فلما تنبه قال له أبو عبد الله (ع): يا فلان والله ما ذلك لك، تنام الليل والنهار، لك الليل ولنا منك النهار))**[٤١] ان عبارات الامام مع هذا العبد انما تنم عن مدى الرفق والرأفه به وعدم تأنيبه بشكل يحط من كرامته وروي عن ياسر الخادم انه قال: **((قال لنا أبو الحسن عليه السّلام إن قمتم على رؤوسكم وأنتم تأكلون فلا تقوموا حتى تفرغوا وربما دعا بعضنا فيقال له هم يأكلون فيقول دعهم حتى يفرغوا))**[٤٢] وكان اهل البيت لا يحمّلون خدمهم فوق طاقتهم ويوصون الناس بضرورة مداراة الخدم وعدم تحميلهم ما لا طاقة لهم به فروي عن الامام محمد الباقر(ع) انه قال **((وأربع من كن فيه من المؤمنين أسكنه الله في أعلى عليين٠٠٠ ومن لم يخرق بمملوكه، وأعانه على ما يكلفه، ولم يستسعه فيما لا يطيق))**[٤٣] ومما نقل عن الإمام الباقر (ع) أنه كان يساعد خدمه في الاعمال الصعبة التي تثقل كاهلهم من دون ان يجد في ذلك حرجاً، إذ روي عن الامام الصادق انه قال **((كان أبى يأمرهم فيقول : كما أنتم فيأتي فينظر فإن كان ثقيلا قال : بسم الله ثم عمل معهم وإن كان خفيفا تنحى عنهم))**[٤٤].

كان المجتمع العربي قبل الاسلام قد اقر مجموعة من العادات والاعراف والتقاليد المتعلقة بالعبيد والاماء بما فيها من ظلم وحيف ومصادرة وألغاء لحريتهم وانسانيتهم، اذ تحولت تلك الاعراف الى مجموعة من القوانين التي لا يمكن تجاوزها او كسرها، فكانت نظرة المجتمع للموال نظرة استصغار ونظرة تدني باعتبارهم ينتسبون الى غير العرب الامر الذي ترتب عليه عزوف كثير من العرب عن تزويجهم وعلى الرغم من جهود الرسول (ص) وتاكيده على اللغاء تلك النظرة إذ عمل (ص) على التصدي بنفسه لظاهرة العزوف عن تزويج الموالي والعبيد[٤٥] غير اننا نجد تلك النظرة قد عادت لتبرز من جديد بعد وفاة

الرسول (ص) الأمر الذي دعا البعض إلى نسب احاديث للرسول (ص) تدعو الى التمايز والتفضيل بين البشر على اساس العرق والنسب فنسب الى رسول الله (ص) انه قال ((**العرب بعضها أكفاء لبعض، قبيلة بقبيلة، ورجل برجل، والموالي بعضها أكفاء لبعض، قبيلة بقبيلة، ورجل برجل**))[٤٦] وهذا الحديث منقطع السند ورواته ضعفاء[٤٧] ونسب كذلك للرسول (ص) انه قال ((**يا معشر الموالي ! شراركم من تزوج في العرب، ويا معشر العرب! شراركم من تزوج في الموالي**))[٤٨] ولاشك ان تلك الاحاديث تتعارض مع المنهج القرآني قال تعالى والمنهج النبوي القائم على اساس المساواة فروي عن رسول الله (ص): **أنه قال :((المؤمنون بعضهم أكفاء بعض، تتكافأ دماؤهم، ويسعى بذمتهم أدناهم**))[٤٩] وقال (ص) ((**إذا خطب إليكم من ترضون دينه وخلقه، فزوجوه إلا تفعلوا تكن فتنة في الأرض وفساد عريض**))[٥٠] وعلى الرغم من ذلك فقد تجذرت تلك الاعراف والاعتبارات الاجتماعية الخاطئة بين العرب المسلمين لدرجة ان الموالي تقدموا الى الامام علي(ع) ليشكوا أليه ما أحل بهم من تمييز طبقي مجحف رفض العرب تزويجهم من بناتهم فقالوا:((**نشكو إليك هؤلاء العرب إن رسول الله (ص) كان يعطينا معهم العطايا بالسوية وزوج سلمان وبلالا وصهيبا وأبوا علينا هؤلاء وقالوا : لا نفعل، فذهب إليهم أمير المؤمنين (عليه السلام) فكلمهم فيهم فصاح الأعاريب أبينا ذلك يا أبا الحسن أبينا ذلك فخرج وهو مغضب يجر رداؤه وهو يقول : يا معشر الموالي إن هؤلاء قد صيروكم بمنزلة اليهود والنصارى يتزوجون إليكم ولا يزوجونكم ولا يعطونكم مثل ما يأخذون فاتجروا بارك الله لكم فاني قد سمعت رسول الله (ص) يقول : الرزق عشرة أجزاء تسعة أجزاء في التجارة وواحدة في غيرها**))[٥١] ويبدو من خلال هذا الموقف ان الامام (ع) قد وجه الموالي الى معالجة تلك المشكلة من خلال توجيههم للسعي الى تحسين اوضاعهم المادية عن طريق التجارة بعد ان يأس من اقناع العرب بالعزوف هذه الاعراف الجاهلية البالية، لقد دعا اهل البيت لكسر كل القيود والجواجز التي تقف في وجه انسانية الانسان لذلك نجد الامام علي (ع) يبين هذا المفهوم حينما سُئل ((**أيجوز تزويج الموالي من العربيات؟ فقال: أتتكافأ دماؤكم، ولا تتكافأ فروجكم!؟**))[٥٢] ولا شك ان مثل تلك الظاهرة لا يمكن كسرها وتحطيمها ما لم يقدم اهل البيت (ع) على كسرها بانفسهم حتى يكونوا قدوة للمجتمع يقتدى بهم لذلك نجد اقدام كثير من أئمة أهل البيت على الزواج من الموالي وغير العرب، فروي ان الامام الحسين (ع) تزوج من شهربانويه بنت كسرى وكانت من سبي فارس وقد ولدت له الامام زين العابدين[٥٣] ولا شك ان في اقدام الامام الحسين (ع) على الزواج من غير العرب انما فيه درس للمجتمع للتوجه الى الزواج من غير العربيات وعدم الحط من منزلة تلك الاقوام لا سيما ان زواج الامام الحسين (ع) لم يكن للتسري وانما كانت أم لإمام معصوم هو الامام السجاد (ع)، وروي إن الامام السجاد (ع) أعتق جارية له ثم تزوجها فكتب عبد الملك بن مروان إلى الامام السجاد (ع) يعاتبه ويعنفه على تزويجه بتلك الجارية، إذ جاء في كتابه للامام ((**أما بعد فقد بلغني تزويجك مولاتك وقد علمت أنه كان في أكفائك من قريش من تمجد به في الصهر وتستنجبه في الولد فلا لنفسك نظرت**

ولا على ولدك أبقيت والسلام))[٥٤] فاجابه الامام (ع) بكتاب جاء فيه ((**أما بعد فقد بلغني كتابك تعنفني بتزويجي مولاتي وتزعم أنه كان في نساء قريش من أتمجد به في الصهر واستنجبه في الولد وأنه ليس فوق رسول الله (ص) مرتقا في مجد ولا مستزاد في كرم وإنما كانت ملك يميني خرجت متي أراد الله عز وجل مني بأمر ألتمس به ثوابه ثم ارتجعتها على سنة ومن كان زكيا في دين الله فليس يخل به شئ من أمره وقد رفع الله بالاسلام الخسيسة وتمم به النقيصة وأذهب اللؤم فلا لؤم على امرء مسلم إنما اللؤم لؤم الجاهلية والسلام))**[٥٥] وعند التامل في مضامين تلك الرواية يتبين لنا امرين مهمين الامر الاول حجم النظرة الطبقية والاستعلاء التي انهجتها سياسة بني امية في التمييز بين البشر والتعالي على الناس من جهه، ومن جهة اخرى نلاحظ موقف الامام (ع) المقوم لتلك النظرة الخاطئة وسعيه لاحياء النهج الاسلامي القويم من خلال التاسي بسنة رسول محمد (ص) في المساواة بين الناس وعدم التمييز بينهم بسبب الاعراق والاجناس واعلانه المعارضة لسياسة بنو أمية التي تمثل النعرات الجاهلية البغيضة وكشفه انحراف تلك السياسة عن سنة الرسول (ص) واننا لنجد ان زوجات ستة من ائمة اهل البيت (ع) بدئاً من الامام الصادق (ع) كن من الجواري المملوكات وانهن اصبحن امهات لستة من الائمة المعصومين(ع)[٥٦] ولا ريب ان اقبال ائمة اهل البيت (ع) على الزواج من نساء غير عربيات مملوكات بعد عتقهن هو خير دليل على ايمانهم (ع) بعدم التمييز العنصري بين البشر ووحدة الخلق لا سيما وان هؤلاء النساء اصبحن امهات لائمة وليس للتسري وان اقبال اهل البيت على مثل تلك المصاهرات ما هو الا وسيلة من وسائل كسر المعايير الاجتماعية الخاطئة التي وضعت للتقليل من مكانة الانسان والتفاخر بالانساب والاحساب بين البشر ٠

المبحث الثاني: مع اهل الذمة

حضي أهل الذمة في فكر وتعامل اهل البيت بالمساواة والاحترام إذ رفض اهل البيت الحط من منزلتهم وكرامتهم لمجرد كونهم ينتمون الى طبقة اجتماعية مختلفة او لكونهم ينتسبون الى دين غير الاسلام فكان تعامل اهل البيت مع أهل الكتاب قد امتاز بالتعامل الانساني إذ لم يميز اهل البيت بينهم وبين غيرهم من الناس في منحهم حقوقهم وممارسة حياتهم وتمتعهم بحريتهم ما لم يخلوا بشروط عهد الذمة الذي بينهم وبين المسلمين فقد جاءت احاديث اهل البيت لتؤكد على مكانة اهل الذمة بين المسلمين وعدم ايذائهم فروي عن رسول الله (ص) انه قال ((**ألا من ظلم معاهدا أو كلفه فوق طاقته أو انتقصه أو أخذ منه شيئا بغير طيب نفسه فأنا حجيجه يوم القيامة))**[٥٧] تاكيداً على حماية ورعاية حقوق اهل الذمة كما روي عن رسول الله (ص) انه قال ((**الا واني والله قد امرت ووعظت ونهيت عن أشياء انها لمثل القرآن او اكثر وان الله عز وجل لم يحل لكم ان تدخلوا بيوت اهل الكتاب الا بأذن ولا ضرب نسائهم ولا اكل ثمارهم اذا اعطوكم الذي عليهم))** [٥٨] لذلك جاءت وصايا وتعاليم اهل البيت لاتباعهم تعزز هذا الاتجاه وتؤكد على رعاية حقوق اهل الذمة من الاضطهاد والظلم إذ أوصى الامام علي (ع)

ولاته بضرورة احترام اهل الذمة والرفق معهم كمواطنين لهم حقوقهم كعنصر من عناصر المجتمع ليس بينهم وبين المسلمين أي تمايز فقد جاء في وصيته (ع) لمالك الاشتر حينما ولاه على مصر ((**وأشعر قلبك الرحمة للرعية والمحبة لهم واللطف بهم. ولا تكونن عليهم سبعا ضاريا تغتنم أكلهم، فإنهم صنفان إما أخ لك في الدين وإما نظير لك في الخلق**))[٥٩] ولا ريب إن هذه الوصية تشير برنامج قائم على أساس الشمولية والعمومية في العدل والرفق مع جميع الرعية من دون استثناء أو التمييز بين اهل الذمة وباقي المسلمين في السياسة، وان وصفه (ع) لجميع الطبقات بالرعية يشير الى معنى سامي فهم في ضوء فكر ونظرة الامام لا يتعدون ان يكونوا صنفان اما ان ينظر لهم على انهم اصحاب ديانة سماوية واهل كتاب ومن ثم يكونون اخوان للمسلمين في الدين باعتبار ان جميع الاديان تدعو الى توحيد الله عز وجل وعبادته ونبذ عبادة غيره او يكونوا نظراء في الخلق من خلال نظرة انسانية فالرعية على اختلافها وتنوع مللهم ونحلهم جميعهم بشر تربطهم رابطة الانسانية المشتركة كما اوصى الامام (ع) بضرورة احترام اهل الذمة وعدم القسوة عليهم في امر الخراج وجمع الضرائب، ولا شك ان اكثر أهل مصر هم من الاقباط إذ جاء في نفس الوصية ((٠٠٠**وتفقد أمر الخراج بما يصلح أهله فإن في صلاحه وصلاحهم صلاحا لمن سواهم، ولا صلاح لمن سواهم إلا بهم لأن الناس كلهم عيال على الخراج وأهله٠٠٠فإن شكوا ثقلا أو علة أو انقطاع شرب أو بالة أو إحالة أرض اغتمرها غرق أو أجحف بها عطش خففت عنهم بما ترجو أن يصلح به أمرهم**))[٦٠] إذ يشير (ع) إلى ضرورة مراعاة الرعية على اختلافها الديني والعقدي في جمع الضرائب وان لا يكون ذلك هم الوالي وانما يجب ان يراعوا الظروف الاستثنائية التي قد يمر بها المجتمع والتي قد تتسبب في ضعف الانتاج كما أكد (ع) على مراعاة جميع الرعية بما فيهم أهل الذمة في استحصال الضرائب وان لا يرهقوا او يجحفوا في استحصالها اذ ربما تعسر البعض عن دفع تلك الضرائب، فقد روي ان الامام علي (ع) وجه بكتاب الى عمال الخراج جاء فيه ((**من عبد الله علي أمير المؤمنين إلى أصحاب الخراج أما بعد٠٠٠ فألنصفوا الناس من أنفسكم. واصبروا لحوائجهم فإنكم خزان الرعية ووكلاء الأمة وسفراء الأئمة٠٠٠ولا تبيعن للناس في الخراج كسوة شتاء ولا صيف، ولا دابة يعتملون عليها ولا عبدا، ولا تضربن أحدا سوطا لمكان درهم، ولا تمسن مال أحد من الناس مصل ولا معاهد**))[٦١] إذ يشير (ع) الى برنامج عمل متكامل في التعامل مع جميع الرعية بما فيهم اهل الذمة في مداراتهم في جمع الضرائب وعدم الاجحاف بهم او التضييق عليهم خاصة اذا لم يتمكنوا من دفع الخراج الامر الذي يلقي بضلاله على استشعار اهل الذمة لتلك العدالة الانسانية التي من شأنها ان تجعلهم يشعرون بوجودهم الانساني في ظل الحكومة الاسلامية من دون تمييز او اضطهاد الامر الذي يحقق للجميع حفظ كرامتهم الانسانية٠

وقد بين الامام علي (ع) ان المجتمع بتعدد طبقاته هو أمر طبيعي لا يمكن تجاوزه اذ لا غنى لطبقة عن الاخرى فجاء في وصيته لمالك الاشتر ((**واعلم أن الرعية طبقات لا يصلح بعضها إلا ببعض،**

ولا غنى ببعضها عن بعض٠٠٠ ومنها أهل الجزية والخراج من أهل الذمة ٠٠٠))[٦٢] إذ يشير (ع) الى ان الظلم والحيف الذي قد يلحق بطبقة دون اخرى قد يتسبب بسوء العلاقة بين تلك الطبقاء إذ من اخطر مظاهر التمييز الطبقي بين طبقات المجتمع هو الحقد الذي قد ينشئ والذي من شأنه ان يؤثر على التعايش السلمي بين طبقات المجتمع لذلك كانت وصايا الامام لولاته تؤكد على منهج الرفق في التعامل مع اهل الذمة واحترام كرامة الذمي وعدم احتقاره او القسوة عليه في مجال اخذ الجزية التي هي حق شرعي يدفعه اهل الذمة للمسلمين مقابل الدفاع عنهم وان لا تبتدع ضرائب جديدة تثقل كاهلهم إذ جاء في وصية للامام علي (ع) لواليه على مصر محمد بن ابي بكر **((٠٠٠أن يجبي خراج الأرض على ما كان يجبى عليه من قبل، ولا ينقص منه ولا يبتدع فيه))**[٦٣] كما أمره الإمام **((بتقوى الله في السر والعلانية وخوف الله عز وجل في الغيب والمشهد وباللين على المسلمين وبالغلظة على الفاجر وبالعدل على أهل الذمة وبإنصاف المظلوم وبالشدة على الظالم وبالعفو عن الناس وبالاحسان ما استطاع والله يجزي المحسنين))**[٦٤] ونلاحظ ان الامام يوصي بالعدل مع اهل الذمة ولا شك ان العدالة هي أساس جميع الحقوق الانسانية، وأمره بالشدة على الظالم سواء كان مسلم او ذمي من دون تمييز لان الظلم في نظر الامام واحد سواء بدر من مسلم ام ذمي كما اوصى (ع) قادة جيشه بضرورة رعاية اهل الذمة وعدم تحقيرهم، كما حذر (ع) من الاعتداء عليهم او المساس بمصالحهم فقد جاء في وصيته لجارية بن قدامة[٦٥] عندما بعثه الى الحجاز إذ قال(ع) **:((اتق الله الذي اليه تصير ولا تحتقر مسلما ولا معاهدا ولا تغصبن مالاً ولا ولدا ولا دابة وان حفيت وترجلت))**[٦٦] تأكيداً من الامام على احترام وحماية كرامة اهل الذمة٠

ان أئمة اهل البيت (ع) على الرغم من عدم توليهم السلطة السياسة بعد الإمام الحسن (ع)، الا انهم لم يغفلوا جانب التوجيه والوعظ للناس من اجل احترام ورعاية حقوق أهل الذمة، إذ أكد الإمام زين العابدين (ع) على الأسس الكلية المتعلقة بحقوق أهل الذمة في رسالته المعروفة برسالة الحقوق حيث جاء فيها: **((وأما حق أهل الذمة فالحكم فيهم أن تقبل منهم ما قبل الله وتفي بما جعل الله لهم من ذمته وعهده وتكلهم إليه فيما طلبوا من أنفسهم وأجبروا عليه وتحكم فيهم بما حكم الله به على نفسك فيما جرى بينك [وبينهم] من معاملة وليكن بينك وبين ظلمهم من رعاية ذمة الله والوفاء بعهده. وعهد رسول الله صلى الله عليه وآله حائل فإنه بلغنا أنه قال : من ظلم معاهدا كنت خصمه، فاتق الله ولا حول ولا وقوة إلا بالله))**[٦٧] ونلاحظ ان الامام ربط حقوق اهل الذمة مع طاعة الله عز وجل وان يكون منهج التعامل معهم وفق المنهج القرآني الذي يؤكد على احترام كل البشر ويرفض الظلم ويجعل الامام ترك ظلم اهل الذمة بمثابة الوفاء لعهد الله عز وجل، بل اننا نجد الامام الباقر(ع) يبعث برسالة الى أحد خلفاء بني امية يبين له فيها حق أهل الذمة وضرورة احترامهم وعدم تحميلهم فوق طاقتهم، جاء فيها **((٠٠٠ومن أقر بالجزية لم يتعد عليه ولم تخفر ذمته وكلف دون طاقته٠٠٠))**[٦٨] ولا شك ان

بعث الامام الباقر (ع) بتلك الرسالة الى الخلافة الاموية انما ينم عن الاهتمام الكبير الذي كان يوليه لحماية اهل الذمة ورعاية حقوقهم من جانب، ومن جانب آخر ان الامام (ع) يعمل على اصلاح الاوضاع من خلال التوجه الى السلطة نفسها التي مارست الاضطهاد ضد اهل الذمة[٦٩].

لقد اكد اهل البيت على حرية اهل الذمة وعدم استعبادهم لكونهم اقلية في المجتمع لدرجه اننا نجد الامام علي (ع) يرفض كل مظاهر الاستعباد التي كان يعيشها اهل الذمة قبل مجيئ الاسلام فروي ان الامام علي (ع) حينما كان متوجهاً الى صفين مر بالانبار فاستقبله بعض دهاقين الفرس وكانت طريقة استقبالهم تنم عن الخضوع والتذلل وكانوا يقدمون بين ايديهم انواع الدواب واصناف الطعام ليقدموه لجيش الامام فقال (ع):((**ما هذه الدواب التي معكم ؟ وما أردتم بهذا الذي صنعتم ؟**))[٧٠] فقالوا :((**أما هذا الذي صنعنا فهو خلق منا نعظم به الأمراء. وأما هذه البرازين فهدية لك. وقد صنعنا لك وللمسلمين طعاما، وهيأنا لدوابكم علفا كثيرا**))[٧١] فرفض (ع) طريقتهم بالاستقبال لما تحمله من اذلال لانفسهم وتحط من كرامتهم كما رفض ان ياخذ أي شيء مما قدموه للامام إذ قال لهم (ع) :((**أما هذا الذي زعمتم أنه منكم خلق تعظمون به الأمراء فوالله ما ينفع هذا الأمراء، وإنكم لتشقون به على أنفسكم وأبدانكم، فلا تعودوا له. وأما دوابكم هذه فإن أحببتم أن نأخذها منكم فنحسبها من خراجكم أخذناها منكم. وأما طعامكم الذي صنعتم لنا فإنا نكره أن نأكل من أموالكم شيئا إلا بثمن**))[٧٢] غير انهم ألحوا على الامام بان ياخذ ما قدموه له ولجيشه من هدايا إذ قالوا للامام ((**يا أمير المؤمنين فإن لنا من العرب موالي ومعارف ، فتمنعنا أن نهدي لهم وتمنعهم أن يقبلوا منا ؟**))[٧٣] فقال(ع) :((**كل العرب لكم موال، وليس ينبغي لأحد من المسلمين أن يقبل هديتكم. وإن غصبكم أحد فأعلمونا. قالوا: يا أمير المؤمنين، إنا نحب أن تقبل هديتنا وكرامتنا. قال لهم: ويحكم، نحن أغنى منكم. فتركهم ثم سار**))[٧٤]

ان الرواية تبين رفض الامام القاطع لاستقبال هدية اهل الذمة ولكن هذا الرفض لا يقوم على اساس التحريم التشريعي انما يبدو ان الامام كان يريد من وراء ذلك ان لا تكون سنة لمن ياتي بعده من قادة وجيوش ان يقدم لهم الهدايا من قبل اهل الذمة اقتداءً بسياسته وسيرته فضلاً عن تاكيد الامام على جانب حمايتهم مما قد يلحق بهم بسبب اكراههم على دفع مثل تلك الهدايا ولربما وجد الامام ان اهل الذمة وعوائلهم احق بهذه الهدية التي تقدم للمسلمين ولعل الرواية تكشف لنا عن بعد اخر اوسع بكثير إذ يمكن ان نعد تعامل الامام مع اهل الذمة كوسيلة لتصحيح المنظومة الفكرية لهم والتي تنبع من داخلهم والتي تستهدف تحريرهم من الاعراف والتقاليد البالية التي كانوا قد اعتادوا عليها في ظل حكومات مستبدة كانت تمتهن حريتهم وتستعبدهم لذلك رفض (ع) مبالغتهم في استقباله وتعظيمه لان ذلك يحط من منزلتهم ويشعرهم بالذلة فضلاً عن رفضه اخذ ما قدموه للامام من هدايا وهذا ما يسعى اليه منهج أهل البيت(ع).

كما اكد اهل البيت على التعايش السلمي مع اهل الذمة واظهار الاحترام والتوقير لهم بصرف النظر عن الاختلاف العقائدي والطبقي بينهم وبين المسلمين لا سيما ان الانقباض والانعزال عن الناس

يسبب العداوة إذ روي عن الامام الباقر (ع) انه قال ((**الانقباض عن الناس مكسبة للعداوة**))[٧٥] فكان ائمة اهل البيت يتعاملون مع اهل الذمة بطريقة انسانية مبتعدين عن كل ما من شأنه ان يدعوا الى التقاطع والبغضاء معهم فروي عن الامام الصادق (ع) ((**ان علياً عليه السلام صاحب رجلا ذميا، فقال له الذمي: أين تريد، يا عبد الله ؟ قال : أريد الكوفة. فلما عدل الطريق بالذمي عدل معه علي، فقال له الذمي: أليس زعمت تريد الكوفة؟ قال: بلى. فقال له الذمي: فقد تركت الطريق! فقال له: قد علمت. فقال له: فلم عدلت معي وقد علمت ذلك؟ فقال له علي: هذا من تمام حسن الصحبة أن يشيع الرجل صاحبه هنيهة إذا فارقه، وكذلك أمرنا نبينا. فقال له: هكذا ؟ ! قال: نعم فقال له الذمي: لا جرم إنما تبعه من تبعه لأفعاله الكريمة، وإنما أشهدك اني على دينك. فرجع الذمي مع علي، فلما عرفه أسلم**))[٧٦] ولعل تلك الرواية تكشف لنا بعض الابعاد المهمة التي عمل اهل البيت على ترسيخها في المجتمع فالاحترام والتوقير من خلال حسن الصحبة الذي جسده الامام (ع) في تعامله مع الرجل الذمي انما يجسد السيرة العطرة للرسول محمد (ص) والدين الاسلامي، ولعله أراد ان يبعث عبر هذا الموقف رسالة الى اهل الذمة مفادها ان تعاليم الاسلام وسيرة الرسول هي تحترم وتقدر اهل الذمة وما وقع في التاريخ من تهميش واحتقار لهم انما هو لا يمت لتعاليم الاسلام ولا لنهج وسيرة الرسول (ص)، هذا من جانب ومن جانب آخر ان التعامل الاخلاقي والتعايش السلمي مع اهل الذمة أنما يكون تاثيره ابلغ في النفوس من أي أمر آخر، فالرواية تشير الى اسلام الرجل الذمي بعد ان تعرف على خلق الاسلام من خلال شخصية الامام علي وتعامله معه فضلاً عن حجم الاحترام الذي كان يحضى به أهل الذمة في حكومة الامام علي (ع) والعلاقة الطيبة معهم٠

وقد أكد اهل البيت على التعايش السلمي مع أهل الذمة واحترامهم من خلال التاكيد على حسن الصحبة والمجالسة مع غير المسلم واحترامه وتوقيره فروي عن الامام الصادق (ع) انه قال ((**٠٠٠وإن جالسك يهودي فأحسن مجالسته**))[٧٧] وقد جسد ائمة اهل البيت بتعاملهم اجمل صور التعايش السلمي وحسن التعامل مع اهل الذمة إذ روي ان اسقف نجران وفد على الامام علي (ع) في خلافته فاوسع له في مجلسه فقال له أحد المسلمين مستنكراً من تعامل الامام مع الذمي ((**توسع لهذا النصراني يا أمير المؤمنين ؟ فقال على : إنهم كانوا إذا اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم أوسع لهم**))[٧٨] وروي ان نصرانياً عطس في مجلس الامام الصادق فقال له القوم : ((**هداك الله، فقال أبو عبد الله (عليه السلام): [فقولوا] : يرحمك الله، فقالوا له : إنه نصراني؟ ! فقال: لا يهديه الله حتى يرحمه**))[٧٩] وروي عن الامام الرضا (ع) انه **قال** ((**قيل لأبي عبد الله (ع) كيف ادعو لليهودي والنصراني قال تقول له بارك الله لك في دنياك**))[٨٠] ولا شك ان هذه الروايات تشير الى حجم الاحترام الذي كان يبديه اهل البيت لاهل الذمة في تعاملهم الانساني وعدم الحط من كرامتهم ٠

ولا شك ان سيرة الرسول (ص) في تعامله مع أهل الذمة كانت قد تجسدت في اهل بيته لذلك نجد السيدة الزهراء (ع) قد حضر مناسبة عرس لدى جيرانها من اليهود[٨١] وكان لحضورها اثر في اسلام بعض نساء اليهود لما شاهدن من تواضعها وخلقها الرفيع (عليها السلام) ولا شك ان حضور السيدة الزهراء (ع) في تلك المناسبة بموافقة الرسول (ص) والامام علي (ع) انما يشير الى حجم العلاقة الطيبة التي كانت تجمع أهل البيت وأهل الكتاب المبنية على اساس انساني بعيداً كل البعد عن احتقارهم او الحط من منزلتهم في المجتمع ٠

كذلك أكد أهل البيت حرية ممارسة أهل الذمة لعاداتهم وتقاليدهم الاجتماعية بكل حرية، من خلال اقرارهم بحريتهم في احياء بعض اعيادهم مثل عيد النوروز، إذ روي انه أتي للإمام علي (ع) بهدية النيروز فقال: ((**ما هذا ؟**))[٨٢] فقالوا له: ((**يا أمير المؤمنين اليوم النيروز**))[٨٣]، فقال(ع) : ((**اصنعوا لنا في كل يوم نيروزاً**))[٨٤]٠

وتاكيداً على احترام أهل الكتاب والتعايش السلمي معهم، فقد دعا اهل البيت الى الاستعانة بهم في مجال اختصاصهم، وان لا يكون الاختلاف العرقي والعقائدي سبباً للتقاطع معهم، لا سيما انهم عرفوا ببراعتهم في مجال الطب، فروي عن عبد الرحمن بن الحجاج[٨٥] قال: ((**قلت لأبي الحسن (ع) أرأيت ان احتجت إلى المتطبب وهو نصراني أسلم عليه وأدعو له قال: نعم**))[٨٦] بل اننا نجد شواهد كثيرة تشير الى تعامل أهل البيت (ع) مع اهل الذمة والاستعانة بهم في مجال الطب كالاستعانة بأثير بن عمرو بن هاني السكوني، لعلاج الامام علي من الجرح الذي تسبب له من ضربة عبد الرحمن بن ملجم والذي توفي على اثره[٨٧] إذ كان أثير السكوني متطببا وصاحب كرسي يعالج الجراحات في الكوفة، كما روي ان الامام الجواد (ع) استعان بطبيب نصراني ليفصد له عرقاً في جسده الشريف واعطاه الامام أجراً مقابل عمله ذلك[٨٨] ولعل استعانة اهل البيت (ع) تبين حجم العلاقة الطيبة فيما بينهم وبين اهل الذمة القائمة، إذ لو كانوا موضع ريبة وشك لما استعان بهم في هذا المجال٠

لقد أكد أهل البيت (ع) على احترام النسيج الاسري لاهل الذمة وعدم الاساءة له باي شكل من الاشكال، إذ يرى اهل البيت (ع) ان الاختلاف العقائدي بين افراد الاسرة الكتابية ليس مدعاة للتقاطع والتنافر بين افرادها، وهذا ما اشار اليه الامام الصادق (ع) للنصراني الذي اسلم على يدي الامام وبقيت عائلته على النصرانية فامره الامام ان لا يقاطعهم وان لا يعتزلهم وان يبرهم[٨٩]٠

ان تاكيد اهل البيت على احترام كرامة الذمي داخل الاسرة انما يشير الى ترسيخ مفهم التعايش السلمي بين افراد المجتمع بأسره، إذ روي ان جارية نصرانية كانت تعمل في بيت الامام الرضا (ع) وحينما سُئل من قبل احد اتباعه عن جواز عملها في بيت الإمام وهي لا تزال على ديانتها النصرانية لم يرى الامام أي ضرر في ذلك[٩٠] ولعل وجود تلك الجارية في بيت الامام (ع) انما ينم عن هدف اراد (ع)

(ع) من خلاله ارسال رسالة الى مجتمعه تؤكد على احترام الطقوس العبادية لاهل الذمة باعتبار الامام (ع) يمثل قدوة لمجتمعه ويمكن ان يقتدى بسيرته في التعامل مع اهل الذمة.

وفي ضوء احترام الكرامة الانسانية والرفق باهل الذمة أكد اهل البيت (ع) على مبدأ الضمان الاجتماعي، وعدم وجود فرق بين المعوز والمحتاج من المسلمين وأهل الذمة، فروي ان الامام علي (ع) مر بشيخ كبير السن مكفوف فسأل عنه فقيل له انه نصراني فقال (ع) ((**استعملتموه حتى إذا كبر وعجز منعتموه !! انفقوا عليه من بيت المال**))[٩١] وعلى الرغم من ان الرواية تشير الى دور ومسؤولية الدولة في رعاية وحماية اهل الذمة وضمان معيشتهم، لكن لا شك ان ذلك الاهتمام من الإمام سوف ينعكس بدوره على تعامل المجتمع مع اهل الذمة الذين يحتاجون الى مثل تلك المساعدة، ولاهمية هذا الجانب فقد اكدت مدرسة اهل البيت على دور المجتمع في حماية اهل الذمة وتكفل سد احتياجاتهم ورعايتهم اذا كانوا محتاجين[٩٢].

لقد اكد اهل البيت على صيانة اعراض أهل الذمة من أي دنس او اعتداء قد يلحق بهم، ولم يفرق بينهم وبين المسلمين في حكم مرتكب جريمة الزنى بحق نساء اهل الذمة، فروي ان محمد بن ابي بكر كتب الى الامام علي (ع) يسأله عن رجل مسلم زنا بأمرأة يهودية فكتب اليه الامام (ع) : ((**إن كان محصنا فارجمه وإن كان بكرا فاجلده مائة جلدة ثم انفه، وأما اليهودية فابعث بها إلى أهل ملتها فليقضوا فيها ما أحبوا**))[٩٣].

لقد أكدت مدرسة اهل البيت على أحترام اهل الذمة وتحريم اهانتهم او قذف اعراضهم فروي عن الامام الصادق (ع) أنه قال :((**لا ينبغي ولا يصلح للمسلم أن يقذف يهوديا ولا نصرانيا ولا مجوسيا بما لم يطلع عليه منه، وقال : أيسر ما في هذا أن يكون كاذبا**))[٩٤] وكان (ع) يتصدى للمواقف التي يتعرض لها اهل الذمة للانتقاص والقذف حتى وان لم يحضر ذلك الشخص، فروي ان الامام الصادق (ع) قال لاحد أصحابه :((**ما فعل غريمك ؟ فقال: ذلك ابن الفاعلة، فنظر إليه أبو عبد الله (ص) نظرا شديدا، فقال: جعلت فداك، إنه مجوسي نكح أخته، قال: أو ليس ذلك في دينهم النكاح؟**))[٩٥].

ولا شك ان موقف أهل البيت (ع) من أهل الذمة الموقر لهم والمحامي عن حقوقهم يكشف لنا عن الدور الكبير الذي عمل أهل البيت على تحقيقه من أجل خلق مجتمع يؤمن بالتعددية العرقية والعقائدية والعيش جنباً إلى جنب مع مختلف فئآته.

المبحث الثالث: مع عامة المسلمين

شهدت سيرة أئمة اهل البيت (ع) الدعوى الى احترام كرامة جميع المسلمين والتعايش السلمي معهم سواء مع من يوالي مذهب اهل البيت او مع عامة المسلمين على اساس مبدأ الاخوة في الدين الواحد ونبذ جميع المظاهر الاجتماعية التي من شأنها ان تحط من كرامة الانسان وتعكر صفو العيش داخل المجتمع وتؤدي الى التكتل والانغلاق المجتمعي وقد اشار الامام علي (ع) الى هذا المعنى في وصيته لمالك

الاشتر بان الناس ((**صنفان إما أخ لك في الدين وإما نظير لك في الخلق**))[٩٦] وفي ضوء هذا النص يمكن القول ان الامام (ع) يقيم قاعدة التعامل الاجتماعي داخل الدين الواحد على اساس رابطة الاخوة وهي من اقوى الروابط التي يمكن اشاعتها داخل المجتمع والذي من شأنه ان يحقق نظاماً اجتماعياً يؤدي الى تحقيق التعايش السلمي بين الناس.

فقد اكد أئمة اهل البيت (ع) على ان الاختلاف في الاراء والعقائد ليس مدعاة للقطيعة والجفاء والتباعد بين ابناء المجتمع، وانما الاختلاف ينبغي ان يؤسس لقاعدة التسامح وتقبل الآخر والتعايش معه، وجاء تأكيد أئمة اهل البيت على هذا المفهوم من خلال وصاياهم لاتباعهم، إذ جاء في وصية للإمام الصادق (ع) لاتباعه وشيعته ((**عليكم بالصلاة في المساجد وحسن الجوار للناس وإقامة الشهادة وحضور الجنائز إنه لا بد لكم من الناس إن أحدا لا يستغني عن الناس حياته والناس لا بد لبعضهم من بعض**))[٩٧] إذ يبين (ع) ان التعايش المجتمعي أمر ضروري لا يمكن الاستغناء، لا سيما وان الامام يستعمل لفظة الناس للدلاله على تنوع مستوياتهم وأتجاهاتهم وطبقاتهم الاجتماعية، ولعل المجتمع في تلك الفترة كان يعي مشكلة الاختلاف وطبيعته الامر الذي يتسبب بالقطيعة، لذلك نجد هناك من يتوجه للامام الصادق ليسأله عن طبيعة تلك العلاقات، وكيفية التعايش مع الناس، فقد روي ان معاوية بن وهب[٩٨] قال للإمام الصادق((**كيف ينبغي لنا أن نصنع فيما بيننا وبين قومنا وبين خلطائنا من الناس ممن ليسوا على أمرنا؟**))[٩٩] ومن خلال الرواية نلاحظ ان السؤال الذي سأله معاوية بن وهب للإمام يشتمل على قسمين القسم الاول يخص اسلوب وطريقة التعامل بين اتباع اهل البيت مع بعضهم البعض والقسم الثاني يشمل اسلوب وطريقة التعامل مع الاخر ممن لا يتبع مذهب اهل البيت (ع) فقال له الامام (ع) ((**تنظرون إلى أئمتكم الذين تقتدون بهم فتصنعون ما يصنعون فوالله إنهم ليعودون مرضاهم ويشهدون جنائزهم ويقيمون الشهادة لهم وعليهم ويؤدون الأمانة إليهم**))[١٠٠] ونلاحظ من خلال جواب الامام على سؤال معاوية بن وهب ان الإمام لم يفصل في جوابه بين القسم الاول والقسم الثاني من السؤال وانما جاء جوابه واحد لشطري السؤال، وهذا يشير الى ان نظرة الإمام لا تختلف حيال جميع المجتمع، إذ بين (ع) في جوابه الاسلوب والمنهج الاجتماعي الصحيح الذي يجب ان يتبع في التعامل مع هذين القسمين من الناس وقرن ذلك الاسلوب او المنهج باسلوب ائمة اهل البيت في التعامل مع اتباعهم او مخالفيهم باعتبارهم يمثلون المنهج الاسلامي الصحيح الذي يجب الاقتداء به، إذ يشير (ع) الى جمله من الجوانب الاخلاقية التي ينبغي تحقيقها من اجل تحقيق التعايش المجتمعي، من خلال عيادة المرضى ومد يد العون لهم والحضور في المناسبات الاجتماعية ذات الطابع الانساني كمجالس العزاء ومواساة الآخر، فضلاً عن الالتزام بحفظ حقوقهم من خلال اقامة الشهادة لهم وعليهم، واداء الامانة ولا شك ان القيام بمثل تلك الاعمال لكفيل في إن يبعث في خلق جو للإمن والسلام بين المجتمع.

لقد دعا اهل البيت شيعتهم واتباعهم إلى اعداد جيل يؤمن بحرية الفكر لحفظ كرامة الآخر من خلال التواضع والورع والعمل الصالح من دون ان ينظر لنفسه نظرة تعالي تجعله يرى نفسه اعلى مرتبه من غيره بسبب انتمائه لمذهب اهل البيت (ع) إذ روي ان الامام الباقر (ع) قال لجابر بن يزيد الجعفي[١٠١] **((يا جابر، أيكتفي من انتحل التشيع أن يقول بحبنا أهل البيت؟ فوالله ما شيعتنا إلا من اتقى الله وأطاعه، وما كانوا يعرفون- يا جابر- إلا بالتواضع، والتخشع، وكثرة ذكر الله، والصوم، والصلاة، والتعهد للجيران من الفقراء وأهل المسكنة والغارمين والأيتام، وصدق الحديث، وتلاوة القرآن، وكف الألسن عن الناس إلا من خير، وكانوا امناء عشائرهم في الأشياء. فقال جابر: يا بن رسول الله، لست أعرف أحدا بهذه الصفة. فقال (عليه السلام): يا جابر، لا تذهبن بك المذاهب، أحسب الرجل أن يقول أحب عليا وأتولاه! فلو قال : إني أحب رسول الله، ورسول الله خير من علي، ثم لا يعمل بعمله ولا يتبع سنته، ما نفعه حبه إياه شيئا، فاتقوا الله واعملوا لما عند الله، ليس بين الله وبين أحد قرابة، أحب العباد إلى الله وأكرمهم عليه أتقاهم له وأعملهم بطاعته، والله ما يتقرب إلى الله جل ثناؤه إلا بالطاعة، ما معنا براءة من النار، ولا على الله لأحد من حجة، من كان لله مطيعا فهو لنا ولي، ومن كان لله عاصيا فهو لنا عدو، ولا تنال ولايتنا إلا بالورع والعمل))**[١٠٢]

وقد اكد اهل البيت على التغافل عن اساءة الاخر كمنهج للتعايش السلمي بين الناس فروي عن الامام الصادق (ع) انه قال **((صلاح حال التعايش والتعاشر ملء مكيال ثلثاه فطنة وثلثه تغافل))**[١٠٣] وبذلك يضع الامام الصادق (ع) قاعدة في التعامل الاجتماعي مبنية على ركنين اساسيين هما الفطنة والتغافل، والفطنية هي المعرفة الحقيقية للحقوق والواجبات الاجتماعية في التعامل مع ابناء المجتمع الواحد واما الركن الاخر فهو التغافل عن الإساءة التي قد تصدر من الاخر الذي يخالفك في الرأي والاعتقاد داخل المجتمع وبعبارة اخرى هو التغافل عن كل ما يتسبب في الفرقة والقطيعة داخل المجتمع ويكدر صفوة التعيش، وقد جسد ائمة اهل البيت بسلوكهم العملي تلك المفاهيم وتغافلوا عن اساءة الغير لهم على الرغم من مكانتهم الاجتماعية في المجتمع، فروي ان رجلاً شاميا رأى الامام الحسن (ع) فجعل يلعنه والامام ساكت لا يرد عليه، فلما فرغ أقبل الامام الحسن عليه ضاحكاً وقال : **((أيها الشيخ أظنك غريبا ولعلك شبهت فلو استعتبتنا أعتبناك ولو سألتنا أعطيناك ولو استرشدتنا أرشدناك ولو استحملتنا حملناك وإن كنت جائعا أشبعناك وإن كنت عريانا كسوناك وإن كنت محتاجا أغنيناك وإن كنت طريدا آويناك وإن كان لك حاجة قضيناها لك فلو حركت رحلك الينا وكن ضيفنا إلى وقت ارتحالك كان أعود عليك لان لنا موضعا رحبا وجاها عريضا ومالا كبيرا، فلما سمع الرجل كلامه بكى ثم قال: أشهد انك خليفة الله في أرضه الله أعلم حيث يجعل رسالته وكنت أنت وأبوك أبغض خلق الله إلي والآن أنت أحب خلق الله إلي، وحول رحله إليه وكان ضيفه إلى أن ارتحل وصار معتقدا لمحبتهم))**[١٠٤] ولعل هذه الرواية تبين كيف ان التجاوز عن اساءة الاخر ومقابلته بالخلق الحسن يلعب دوراً في تصحيح نظرة

الاخر واشاعة التعايش السلمي بدلاً من العداء والبغضاء لا سيما وان الامام الحسن (ع) يمثل خلق القرآن والنهج النبوي الصحيح، وشهدت سيرة الامام السجاد(ع) التجاوز عن اساءة الغير على الرغم من مكانته بين المجتمع، فروي ان رجلاً اعترض طريق الامام وسبه فسكت (ع) ولم يجبه فقال ((**إياك أعني، فقال –الامام–: وعنك أغضي**))[١٠٥] لقد بلغ من تجاوز اهل البيت عن اساءة ومعانديهم ان رفض الامام السجاد (ع) الاقتصاص من هشام بن اسماعيل والي المدينة الذي كان شديد الاساءة على الإمام السجاد في ايام امارته على المدينة إذ روي ان الوليد بن عبد الملك(٨٦هـ–٩٦هـ) بعد ان أمر بعزله أمر ان يوقف أمام الناس ليستوفوا منه حقوقهم فكان هشام يقول ((**ما اخاف الا من علي بن الحسين**))[١٠٦] غير ان الإمام السجاد توجه الى خاصته وامرهم بعدم النيل من هشام ولو بكلمة واحدة فكان هشام يقول:((**الله اعلم حيث يضع رسالته**))[١٠٧] .

ان المنظومة الاخلاقية التي شرعها أئمة اهل البيت (ع) من خلال تاكيدهم على الرفق والعفو عن الاساءة والقول الحسن والالفة مع الناس وحفظ الكرامة الإنسانية انما هي من قبيل التاسيس لحرية الفكر من خلال التعايش السلمي المجتمعي، ومما لا شك فيه إن هذه المنظومة سوف ينصرف تاثيرها على جميع مفاصل الحياة الاخرى .

الخاتمة

ختاماً لابد لنا من إن نذكر أهم ما توصلت اليه الدراسة، إذ أكد منهج أهل البيت على أحترام الكرامة الإنسانية لجميع البشر على اختلاف اعراقهم وطبقاتهم وتنوع أديانهم ومذاهبهم العقدية، إذ أكد أهل البيت على ضرورة احترام الموالي والعبيد واعتبارهم بمنزلة الابناء والعمل على حتقيق مجتمع يكفل لهم حسن المعاملة بالرفق والمساواة مع باقي عناصر المجتمع، كا أكد منهج أهل البيت على ضرورة أحترام أهل الذمة داخل المجتمع الاسلامي وتوقيرهم وعدم الحط من منزلتهم بسبب انتمائهم إلى عقيدة اخرى غير الاسلام فضلاً عن التأكيد على حقهم في اقامة طقوسهم الاجتماعية بما يتناسب مع عقيدتهم التي يؤمنون بها على إن لا تسيء لباقي الاديان والمعتقدات،كما جاء منهج أهل البيت ليؤكد على وحدة الخلق في التعامل مع جميع المسلمين بالحسنى وعدم الانغلاق بسبب الاختلاف المذهبي والعقائدي حنى مع من لا يؤمن بإمامة أهل البيت وفق مبدأ الاخوة في الدين الواحد.

هوامش البحث

(١) الإمام علي، نهج البلاغة، ٨٤/٣

(٢) اليعقوبي، تاريخ،١٨٣/٢

(٣) الكليني، الكافي، ٨/ ٣٦٢

(٤) شرح نهج البلاغة،١٩٧/٢

(٥) المصدر نفسه، ١/ ٧٥

(٦) المصدر نفسه والجزء والصفحة.

(٧) الكوفي، الغارات، ١/ ٧٠

(٨) الكليني، الكافي، ٦٣٧/٢

(٩) الاشعث بن قيس الكندي بن معد يكرب أمير كندة في الجاهلية وفي الاسلام وفد على النبي (ص) هو وجماعة من قومه ودخل في الاسلام وشارك في معركة اليرموك وذهبت عينه فيها، وبعد وفاة الرسول (ص) ارتد عن الاسلام فلما اسر وقدم إلى ابي بكر عفى عنه وزوجه من أخته أم فروة كان قد شهد مع الإمام علي معركة صفين وتولى على آذربيجان كانت وفاته في الكوفة سنة ٤٠هـ. ينظر:الجاحظ،البرصان،٥٦٦؛اليعقوبي،تاريخ،٢٠٠/٢؛ابن حجر =،الاصابة،٢٣٩/١

(١٠) الكوفي، الغارات، ٢/ ٤٩٩

(١١) المصدر نفسه والجزء والصفحة.

(١٢) طاووس بن كيسان الخولاني الهمداني أبو عبد الرحمن من كبار التابعين عرف بورعه وزهده وجرأته بوعظ الخلفاء، يعد من اصحاب الإمام السجاد (ع) عرف بعلمه وتفقهه بالدين وكان من رواة الحديث . ينظر: خليفة بن خياط، تاريخ،٢٦٣؛ الطوسي، رجال الطوسي، ١١٦ .

(١٣) الامام زين العابدين ، الصحيفة السجادية، ١١٧

(١٤) المصدر نفسه والصفحة.

(١٥) ابن حمدون،التذكرة الحمدونية،٣٩٠/٣

(١٦) بلغت ظاهر التمييز بين الموالي والعرب ذروتها بين المجتمع الاسلامي الأمر الذي ترتب عليه إن يأخذ ذلك التمييز طابعاً فكرياً فأقيمت على أساسه الاحكام الشرعية والاعتبارات الفقهية لدى بعض الفقهاء، مثل سفيان الثوري الذي ((كان يرى التفريق إذا نكح المولى عربية، ويشدد فيه))ينظر: الصنعاني، المصنف،١٥٤/٦ . وروي إنه كان يقول ((لو أن رجلاً أتي قوماً فقال : إني عربي، فتزوج إليهم، فوجدوه مولى، كان لهم أن يردوا نكاحه٠٠٠))ينظر: المصدر نفسه والجزء والصفحة.

(١٧) ابن شهرآشوب، مناقب آل ابي طالب، ٣٠٠/٣

(١٨) المصدر نفسه والجزء والصفحة.

(١٩) الصدوق، عيون اخبار الرضا، ٢/ ١٥٦

(٢٠) الغازي،مسند الرضا(ع)،١٦٠

(٢١) الكليني، الكافي، ٨/ ٢٣٠

(٢٢) المصدر نفسه والجزء والصفحة.

(٢٣) الحراني، تحف العقول، ٤١٣ ؛ المجلسي، بحار الانوار، ٧٥/ ٣٢٦

(٢٤) عقبة بن بشير الاسدي الكوفي من كبار قومه وكان عريفاً في قومه لمكانته بينهم كان من اصحاب الإمام السجاد والباقر(عليهما السلام) روي الحديث عن الائمة. ينظر: الطوسي، رجال الطوسي،٤٥٩/٢.

(٢٥) الكليني، الكافي،٣٢٨/٢

(٢٦) المصدر نفسه ،٢٣٤/٨؛ الصدوق، الخصال،١٨

(٢٧) ينظرللمزيد : حسين، الموالي الصحابة،٥٣

(٢٨) ابن طاووس، إقبال الا عمال، ١/ ٤٤٤

(٢٩) المصدر نفسه والجزء والصفحة.

(٣٠) المصدر نفسه والجزء والصفحة.

(٣١) ينظر: ابن طاووس، إقبال الا عمال ،٤٤٣/١-٤٤٤

(٣٢) ينظر للمزيد: ابن عساكر ،تاريخ دمشق،٣٩٤/٤١ -٣٩٦ ؛المجلسي،بحار الانوار،٩٩/٤٦-١٠٠

(٣٣) الجلالي،جهاد الإمام السجاد،١٤٨

(٣٤) آل عمران: ١٣٤

(٣٥) السورة نفسها والآية.

(٣٦) السورة نفسها والآية.

(٣٧) الصدوق، الأمالي،٢٦٩ ؛ القاضي النعمان،شرح الاخبار٢٥٩/٣

(٣٨) الصدوق، الأمالي، ٤٥٣

(٣٩) ابن عساكر، تاريخ دمشق،٣٩٤/٤١؛ ابن الجوزي،النتظم،٣٢٧/٦ ؛المزي،تهذيب الكمال،٣٩٧/٢٠

(٤٠) المصدر نفسه والجزء والصفحة؛ المصدر نفسه والجزء والصفحة؛ المصدر نفسه والجزء والصفحة.

(٤١) الكليني، الكافي، ٢/ ١١٢

(٤٢) البرقي، المحاسن، ٢/ ٤٢٤

(٤٣) المفيد الامالي، ١٦٧

(٤٤) الكوفي، الزهد، ٤٤

(٤٥) روي ان رسول الله (ص) زوج المقداد بن الاسود وهو من موالي لبني كندة من ضباعة بنت الزبير بن عبد المطلب. ينظر: الكليني ،الكافي،٣٤٤/٥

(٤٦) البيهقي،السنن الكبرى،١٤٣/٧

(٤٧) ينظر: البيهقي، السنن الكبرى،١٤٣/٧؛ ابن حجر ، الدراية في تخريج أحاديث الهداية،٦٣/٢

(٤٨) المتقي الهندي، كنز العمال،٣١٩/١٦

(٤٩) الطوسي، الخلاف،٢٧٢/٤

(٥٠) الترمذي، سنن الترمذي،٢٧٤/٢

(٥١) الكليني، الكافي ، ٥/ ٣١٨

(٥٢) الكوفي، الغارات،٨٢٨/٢

(٥٣) الطبري، دلائل الامامة، ١٩٥

(٥٤) الكليني، الكافي،٥/ ٣٤٥؛ ابن شهرآشوب ، مناقب آل ابي طالب ، ٣/ ٣٠٠

(٥٥) المصدر نفسه والجزء والصفحة؛ المصدر نفسه والجزء والصفحة.

(٥٦) تزوج الامام الصادق (ع) من حميدة المصفاة المغربية وقد اشتراها الامام الصادق وكانت عنده بملك اليمين وكذلك تزوج الامام الكاظم من جارية تسمى تكتم وقد انجبت الامام الرضا (ع) وتزوج الامام الرضا (ع) من جارية اسمها سبيكة النوبية، وولدة له الامام محمد الجواد وتزوج الامام محمد الجواد من جارية تسمى سمانة المغربية وانجبت له =الامام علي الهادي وقد تزوج الامام علي الهادي من جارية اسمها سليل او حدث وانجبت له الامام الحسن العسكري

وقد تزوج الامام الحسن العسكري من جارية تسمى نرجس من الروم وانجبت له الامام محمد المهدي (عج) ينظر للمزيد: الصدوق، عيون اخبار الرضا، ١/ ٢٤ ؛ روضة الواعظين، النيسابوري، ٢٥١ ؛الاربلي، كشف الغمة،٣/ ١٤٣؛ المجلسي، بحار الانوار، ٥٠/ ١،١١٤،٢٣٦ ؛ الشيرازي، امهات المعصومين، ٢٤٦-٢٧٣

(٥٧) ابو داود،سنن أبي داود،٤٥/٢

(٥٨) المصدر نفسه والجزء والصفحة.

(٥٩) الإمام علي،نهج البلاغة،٨٤/٣

(٦٠) المصدر نفسه،٩٦/٣

(٦١) المصدر نفسه،٨٠/٣-٨١

(٦٢) الإمام علي، نهج البلاغة،٨٩/٣

(٦٣) الكوفي، الغارات،٢٢٤/١

(٦٤) الطبري، تاريخ، ٣/ ٥٥٦ ؛ الحراني، تحف العقول ،١٧٦

(٦٥) جارية بن قدامة التميمي السعدي روى عنه اهل المدينة والبصرة وكان من اصحاب الامام علي(ع) وشارك في حروبه وبعثه الى البصرة لملاقاة عبد الله الحضرمي الذي بعثه معاوية الى البصرة ،كما وجهه الامام علي الى اهل نجران عندما ارتدوا عن الاسلام.ينظر: ابن سعد،الطبقات الكبرى،٥٦/٧؛الطوسي،رجال الكشي،٣٢٢/١؛المازندراني،منتهى المقال،٣٢٢/٢

(٦٦) الكوفي، الغارات،٢٢٣/٢؛ الكوفي، الفتوح،٤/ ٢٣٨.

(٦٧) الحراني، تحف العقول، ٢٧١

(٦٨) الكليني، الكافي، ٥/ ٣

(٦٩) روي إن قوماً من بني ثعلبة دخلوا على الخليفة عمر بن عبد العزيز فقالوا: ((يا أمير المؤمنين إنا قوم من العرب أفرض لنا، فقال : نصارى، قالوا: نصارى، قال : ادعوا إلي حجاماً فجز نواصيهم وشق من أرديتهم حزماً يحتزمون بها وأمرهم أن لا يركبوا بالسروج)). ينظر : الأبشيهي، المستطرف، ١٩٩/١

(٧٠) المنقري، وقعة صفين، ١٤٤

(٧١) المصدر نفسه والصفحة.

(٧٢) المصدر نفسه والصفحة.

(٧٣) المنقري، وقعة صفين، ١٤٤

(٧٤) المصدر نفسه والصفحة.

(٧٥) الكليني، الكافي، ٦٣٨/٢

(٧٦) القمي، قرب الاسناد، ١٠-١١

(٧٧) الصدوق، الأمالي، ٧٢٧

(٧٨) المتقي الهندي، كنز العمال،٣٧٦/١

(٧٩) الكليني، الكافي،٦٥٦/٢

(٨٠) المصدر نفسه، ٢/ ٦٥٠ ؛ السبزواري، ذخيرة المعاد، ١/ ٣٦٦

(٨١) الراوندي، الخرائج والجرائح،٥٣٨/٢؛ المجلسي، بحار الانوار،٣٠/٤٣

(٨٢) الصدوق، من لا يحضره الفقيه، ٣/ ٣٠٠ ؛ العاملي، وسائل الشيعة، ٢٨٨/١٧

(٨٣) المصدر نفسه والجزء والصفحة؛ المصدر نفسه والجزء والصفحة.

(٨٤) المصدر نفسه والجزء والصفحة؛ المصدر نفسه والجزء والصفحة.

(٨٥) عبد الرحمن بن الحجاج البجلي الكوفي من أصحاب الإمام الصادق والكاظم والرضا(عليهم السلام) ومن رواة حديثهم الثقاة أتهم بالكيسانية لكنه رجع إلى الحق، توفي في أيام إمامة الإمام الرضا(ع) . ينظر : البرقي، الرجال،٢٤؛ النجاشي، رجال النجاشي،٢٢٧ .

(٨٦) القمي، قرب الاسناد، ٣١١

(٨٧) ابو الفرج الاصفهاني ، مقاتل الطالبيين،٢٣؛ ابن عبد البر،الاستيعاب،١١٢٨/٣

(٨٨) ابن شهرآشوب، مناقب آل ابي طالب،٤٩٥/٣؛ البحراني، مدينة المعاجز،٣٨٩/٧

(٨٩) الكليني، الكافي، ٢/ ١٦٠ ؛ العاملي، وسائل الشيعة، ١٢/ ١٢٦

(٩٠) الطوسي، تهذيب،٣٩٩/١؛ العاملي، وسائل الشيعة،٤٢٢/٣

(٩١) المصدر نفسه، ٦/ ٢٩٣؛ المصدر نفسه،٦٦/١٥

(٩٢) الكليني، الكافي، ٤/ ١٤

(٩٣) الطوسي، تهذيب، ١٠/ ١٥

(٩٤) القاضي النعمان، دعائم الإسلام، ٤٦٠/٢

(٩٥) المصدر نفسه، ٢/ ٤٥٨

(٩٦) الامام علي، نهج البلاغة،٨٤/٣

(٩٧) المصدر نفسه ،٦٣٥/٢

(٩٨) معاوية بن وهب البجلي الكوفي ويكنى ابو الحسن من اصحاب الامام الصادق (ع) ويعد من الثقاة في رواية الحديث روى كثير من الاحاديث عن الامام الصادق والامام الكاظم (عليهما السلام).ينظر : النجاشي، رجال النجاشي،٤١١؛ابن أبي داود، رجال ابن داود،١٩١؛التستري،قاموس الرجال،١٤٢/١٠

(٩٩) الكليني، الكافي، ٦٣٦/٢

(١٠٠) الكليني، الكافي، ٦٣٦/٢

(١٠١) جابر بن يزيد الجعفي يكنى ابو عبد الله كوفي الاصل من اصحاب الامام الباقر والصادق (عليهما السلام) له كتاب في تفسير القرآن مدحه الامام الصادق في كثير من الاحاديث يعد من الثقاة في رواية الحديث عن ائمة اهل البيت توفي سنة ١٢٨هـ .ينظر:الطوسي،الفهرست،٩٥؛الغضائري،رجال ابن الغضائري،١١٠

(١٠٢) الصدوق، الأمالي،٧٢٥

(١٠٣) الحراني، تحف العقول، ٣٥٩

(١٠٤) ابن شهرآشوب،مناقب آل أبي طالب،١٨٤/٣

(١٠٥) المصدر نفسه،٢٩٦/٣

(١٠٦) الطبري، تاريخ،٢١٧/٥

(١٠٧) المصدر نفسه والجزء والصفحة.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً : المصادر الاولية

- **القرآن الكريم**
- **الأبشيهي، شهاب الدين محمد بن أحمد (ت ٨٥٢هـ /١٤٤٨م)**

١المستطرف في كل فن مستظرف، تحقيق بلا، ط١، دار ومكتبة الهلال،(بيروت– لبنان، ٢٠٠م)

- **الأربلي ، أبي الحسن علي بن عيسى بن أبي الفتح (ت ٦٩٣هـ / ١٢٩٣م)**

٢- كشف الغمة في معرفة الأئمة ، ط٢، دار الاضواء ، (بيروت .١٩٨٥م).

- **أبن أعثم الكوفي، أبي محمد أحمد (ت : ٣١٤هـ / ٩٢٦م)**

٣- كتاب الفتوح، تحقيق علي شيري ، ط١ ، دار الأضواء ، (بيروت ، ١٩٩١م)

- **البحراني ، هاشم بن سليمان بن إسماعيل بن السيد ناصر الحسيني (ت : ١١٠٧هـ / ١٦٨٧م)**

٤- مدينة معاجز الأئمة الأثني عشر ودلائل الحجج على البشر، تحقيق تحقيق : الشيخ عزة الله المولائي الهمداني، ط١، نشر مؤسسة المعارف الإسلامية، (قم، ١٤١٣هـ).

- **البرقي، أبي جعفر أحمد بن محمد بن خالد (ت : ٢٧٤هـ / ٨٨٧م)**

٥- الرجال، د٠ط ، انتشارات دانشگاه تهران، (د٠م، د٠ت)

٦- المحاسن ، تحقيق السيد جلال الدين الحسيني ، ط١ ، نشر دار الكتب الإسلامية ، (طهران ، ١٣٧٠ش) .

- **البيهقي، أحمد بن الحسين (ت٤٥٨هـ/ ١٠٦٥م)**

٧- دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة، تحقيق عبد المعطي قلعجي، ط١، دار الكتب العالمية، (بيروت، ١٩٨٥م) ٠

٨ – السنن الكبرى، د٠ط، دار الفكر، (د٠م، د٠ت)

- **الترمذي، أبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة (ت : ٢٧٩هـ / ٨٩٢م)**

٩- سنن الترمذي ، تحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف، ط٢ ، دار الفكر ،(بيروت ،١٩٨٣م) .

- **الجاحظ، أبي عثمان عمرو بن بحر (ت ٢٥٥هـ / ٨٦٨م)**

١٠- البرصان والعرجان والعميان والحولان، تحقيق: عبد السلام محمد هارون،ط١، دار الجيل، (بيروت، ١٩٩٠م) ٠

- **أبن الجوزي، جمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي (ت : ٥٩٧هـ / ١٢٠٠م)**

١١- المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، تحقيق : محمد عبد القادر عطا و مصطفى عبد القادر عطا ، ط١ ، دار الكتب العلمية، (بيروت، ١٩٩٢م)

- **أبن حجر العسقلاني ، شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي (ت : ٨٥٢هـ / ١٤٤٨م)**

١٢- الإصابة في تميز الصحابة ، تحقيق عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، (بيروت . ١٤١٥هـ) .

١٣- الدراية في تخريج أحاديث الهداية،تحقيق : عبد الله هاشم اليماني المدني، دار المعرفة، (بيروت ، د٠ت)

- **أبن أبي الحديد ، عز الدين أبي حامد المدائني (ت : ٦٥٦هـ / ١٢٥٨م)**

١٤- شرح نهج البلاغة ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط٢ ، دار أحياء الكتب العربية ، (د٠م، ١٩٥٩م).

- **الحراني ، أبو محمد الحسن بن علي بن الحسين بن شعبة (من أعلام القرن الرابع الهجري)**

١٥- تحف العقول عن آل الرسول، تحقيق: علي أكبر الغفاري ، ط٢، مؤسسة النشر الإسلامي، (قم ، ١٤٠٤هـ)٠

- **ابن حمدون، محمّد بن الحسن بن محمّد بن علي(ت ٥٦٢هـ / ١١٦٦م)**

١٦ التذكرة الحمدونية، تحقيق: احسان عبّاس و بكر عبّاس،ط١، دار صادر للطباعة والنشر،(بيروت، ١٩٩٦م)

- **خليفة بن خياط ، أبي عمرو العصفري (ت : ٢٤٠هـ / ٨٥٤م)**

١٧- تاريخ خليفة بن خياط ، تحقيق: سهيل زكار، د٠ ط ، دار الفكر،(بيروت ،د٠ت)

- **أبو داود، سليمان بن الأشعث السجستاني(٢٧٥هـ /)**

١٨- سنن أبي داود، تحقيق: سعيد محمد اللحام،ط١، دار الفكر، (د٠م، ١٩٩٠م)

- **- أبن أبي دينار(ت ٢٨١هـ / ٨٩٤م)**

١٩- مكارم الأخلاق، تحقيق : مجدى السيد إبراهيم،مكتبة القرآن، (القاهرة، د٠ت)

- **الراوندي، قطب الدين أبي الحسين سعيد بن هبة الله (ت ٥٧٣هـ/١١٧٧م)**

٢٠- الخرائج والجرائح، تحقيق: محمد باقر الموحد الأبطحي،ط١، مؤسسة الإمام المهدي، (قم، ١٤٠٩هـ) **الإمام زين العابدين،على بن الحسين بن على بن ابي طالب (عليهم السلام) (ت٩٤هـ/٧١٢م)**

٢١- الصحيفة السجادية الكاملة،تحقيق :عبد الرحيم أفشاري زنجاني،مؤسسة النشر الإسلامي،(قم، ١٤٠٤هـ)٠

- **أبن سعد ، محمد بن سعد بن منيع الزهيري (ت : ٢٣٠هـ / ٨٤٤م)**

٢٢- الطبقات الكبرى ، د٠ط ، دار صادر ، (بيروت ،د٠ت) .

- **أبن شهر أشوب ، أبي جعفر محمد بن علي السروي المازندراني (ت : ٥٨٨هـ / ١١٩٢م)**

٢٣- مناقب آل أبي طالب ، الحيدرية ، (النجف، ١٩٥٦م)

- **الصدوق ، أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي (ت ٣٨١هـ / ٩٩م)٠**

٢٤- الأمالي،تحقيق: قسم الدراسات الاسلامية – مؤسسة البعثة ، ط١، مركز الطباعة والنشر في مؤسسة البعثة، (طهران، ١٤١٧هـ)

٢٥- الخصال ، تحقيق علي أكبر الغفاري ، بلا . ط ، مؤسسة النشر الإسلامي،(قم . ١٤٠٣هـ)

٢٦- عيون أخبار الرضا(ع)، تحقيق: الشيخ حسين الأعلمي ، مؤسسة الاعلمي، (بيروت ، ١٩٨٤م)٠

- **الصنعاني،أبي بكر عبد الرزاق بن همام (٢١١هـ/٨٢٦م)**

٢٧- المصنف، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، د٠ط، (د٠م، د٠ت)

- **أبن طاووس، رضي الدين أبو القاسم علي بن موسى بن جعفر بن محمد (ت : ٦٦٤هـ / ١٢٦٥م)**

٢٨- إقبال الأعمال ، تحقيق: جواد القيومي الأصفهاني، ط١، مكتب الأعلام الإسلامي،(د٠م، ١٤١٤م)

- **الطبري، أبي جعفر محمد بن جرير بن رستم (ت: أوائل القرن الرابع الهجري)**

١٣٨- دلائل الإمامة ، تحقيق ونشر قسم الدراسات الإسلامية ، ط١، مؤسسة البعثة ، (قم ، ١٤١٣هـ) .

- **الطوسي، أبي جعفر محمد بن الحسن (ت : ٤٦٠هـ / ١٠٦٧م)**

٢٩- اختيار معرفة الرجال (رجال الكشي)، تحقيق السيد مهدي الرجائي ، بلا . ط ، نشر مؤسسة آل البيت(ع) لإحياء التراث، (قم . ١٤٠٤هـ).

٣٠- تهذيب الأحكام ، تحقيق حسن الموسوي الخرسان، ط٣ ، دار الكتاب الإسلامي ، (طهران . ١٣٦٤ش)٠

٣١- الخلاف، د٠ط، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين،(قم،١٤٠٧هـ)

٣٢- رجال الطوسي ، ط١، المكتبة الحيدرية ، (النجف . ١٩٦١م) .

- **العاملي، محمد بن الحسن الحر العاملي(ت١١٠٤هـ/١٦٩٢م)**

٣٣- وسائل الشيعة الى تحصيل مسائل الشريعة،تحقيق: مؤسسة آل البيت (ع) لإحياء التراث،ط٢،مؤسسة آل البيت (ع) لإحياء التراث (قم ،١٤١٤هـ)٠

- **أبن عساكر ، أبي القاسم علي بن الحسن (ت : ٥٧١هـ / ١١٧٥م)**

٣٤- تاريخ مدينة دمشق ، تحقيق علي شيري ، د٠ط ، دار الفكر ، (بيروت ،١٤١٥هـ) .

- **الإمام علي بن أبي طالب (ع) (٤٠هـ/ ٦٦٠م)**

٣٥- نهج البلاغة، تحقيق : شرح : الشيخ محمد عبده،ط١، دار الذخائر،(قم، ١٤١٢هـ)

- **أبن عنبة ، جمال الدين أحمد بن علي الحسيني (ت : ٨٢٨هـ / ١٤٢٧م)**

٣٦- عُمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب ، تحقيق: محمد حسن آل الطالقاني ، ط٢، منشورات المطبعة الحيدرية، (النجف الأشرف، ١٩٦١م)

- **الغازي، داود بن سليمان (ت ٢٠٣هـ/٨١٨م)**

٣٧- مسند الرضا(ع) ،تحقيق : محمد جواد الحسيني الجلالي،ط١، مطبعة مكتب الإعلام الإسلامي،(د٠ت، ١٤١٨م)

- **الغضائري،أحمد بن الحسين الواسطي البغدادي(من أعلام القرن الخامس الهجري)٠**

٣٨- رجال أبن الغضائري، تحقيق: السيّد محمّد رضا الحسينيّ الجلالي، ط١، دار الحديث، (قم ،١٤٢٢م)

- **أبو الفرج الأصفهاني(ت٣٥٦هـ/٩٧٥م)**

٣٩- مقاتل الطالبيين،تحقيق: كاظم المظفر،ط٢،منشورات المكتبة الحيدرية(النجف الأشرف،١٩٥٦م)

- **القاضي النعمان،أبي حنيفة النعمان بن محمد المغربي (ت٣٦٣هـ/٩٧٣م)**

٤٠- دعائم الإسلام، تحقيق : آصف بن علي أصغر فيضي،د٠ط، دار المعارف،(القاهرة،١٩٦٣م)

٤١- شرح الأخبار في فضائل الأئمة الأطهار،تحقيق : السيد محمد الحسيني الجلالي،ط٢،مؤسسة النشر الإسلامي،(قم،١٤١٤هـ)

- **القمي، أبي العباس عبد الله بن جعفر الحميري(ت ٣٠٤هـ/٩٤٦م)**

٤٢- قرب الأسناد،ط١، مؤسسة آل البيت (ع) لإحياء التراث، (قم،١٤١٣هـ)٠

- **الكليني ، أبي جعفر محمد بن يعقوب الرازي (ت : ٣٢٩هـ / ٩٤٠م)**

٤٣- الكافي ، تصحيح وتعليق علي أكبر الغفاري ، ط٥ ، دار الكتب الإسلامية ، (طهران . ١٣٦٣ش)

.

- **الكوفي، لأبي إسحاق إبراهيم بن محمد الثقفي(ت٢٨٣هـ/٨٩٦م)**

٤٤- الغارات، تحقيق : السيد جلال الدين الحسيني،د٠ط،مطابع بهمن،(د٠م،د٠ت)

- **الكوفي، حسين بن سعيد (من أعلام القرن الثالث الهجري)**

٤٥- الزهد، تحقيق : ميرزا غلام رضا عرفانيان، المطبعة العلمية، (قم،١٣٩٩هـ) المجلسي ، محمد باقر (ت : ١١١١هـ / ١٦٨١م)

٤٦- بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار ، ط٢ ، مؤسسة الوفاء ، (بيروت ، ١٩٨٣م)

- **المزي، جمال الدين أبو الحجاج يوسف (ت : ٧٤٢هـ / ١٣٤٢م)**

٤٧- تهذيب الكمال في أسماء الرجال ، تحقيق بشار عواد معروف ، ط٤ ، نشر مؤسسة الرسالة ،(بيروت . ١٩٨٥م) .

- **المفيد ، محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي (ت : ٤١٣هـ / ١٠٢٢م)**

٤٨- الأمالي ، حقيق : حسين الأستاد ولي، علي أكبر الغفاري، ط٢،دار المفيد ، (بيروت ،١٩٩٣م)

- المنقري، نصر بن مزاحم (ت ٢١٢هـ/)

٤٩- وقعة صفين، تحقيق وشرح : عبد السلام محمد هارون، ط٣، المؤسسة العربية الحديثة للطبع والنشر والتوزيع (مصر، ١٣٨٢هـ)

- **النجاشي ، أبو العباس أحمد بن علي بن أحمد بن العباس الأسدي الكوفي (ت : ٤٥٠هـ / ١٠٥٨م)**

٥٠- رجال النجاشي ، تحقيق السيد موسى الشبيري الزنجاني ، ط٥ ، نشر مؤسسة النشر الإسلامي ، (قم ، ١٤١٦هـ).

- **النيسابوري، الفتال النيسابوري(٥٠٨هـ/١١١٤م)**

٥١- روضة الواعظين، تحقيق : السيد محمد مهدي السيد حسن الخرسان، منشورات الشريف الرضي ،(قم، د٠ت)٠

- **اليعقوبي ، أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن واضح (ت : ٢٩٢هـ / ٩٠٥م)**

٥٢- تاريخ اليعقوبي، د٠ط، دار صادر ، (بيروت،د٠ت).

ثانياً : المراجع الثانوية

- **الجلالي، محمد رضا**

٥٣- جهاد الإمام السجاد (ع) ،ط١، مؤسسة دار الحديث الثقافية،(د٠م،١٤١٨هـ)٠

- **السبزواري، محمد باقر**

٥٤- ذخيرة المعاد في شرح الارشاد،د٠ط، مؤسسة آل البيت (ع) لإحياء التراث،(د٠م،د٠ت)٠

- **الشيرازي، محمد الحسيني**

٥٥- أمهات المعصومين (عليهم السلام)،ط١، مركز الجواد،(بيروت،٢٠٠٣م)٠

- **المازندراني، محمد بن إسماعيل**

٥٦- منتهى المقال في أحوال الرجال،ط١، مؤسسة آل البيت (ع) لإحياء التّراث،(قم،١٤١٦هـ)

ثالثاً: الرسائل والاطاريح الجامعية

- **حسين، سليمة كاظم**

٥٧- الموالي الصحابة ودورهم في الحياة العامة حتى نهاية العصر الراشدي ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة البصرة ، كلية التربية (١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م)